رؤيا الإنسان

اعلم وفقك الله إن أكثر ما يراه الإنسان في هذه الرؤى وأكثرها إشكالًا هو الناس، فإما أن يكون هؤلاء الناس فردًا أو اثنين أو جماعة؛ أو يكونوا ذكرًا أو أنثى؛ أو يكونوا طفلًا أو شابًا أو رجلًا أو كهلًا أو عجوزًا. وهم إمَّا معروفون للرائي في يقظته، أو مجهولون لا يعرفهم. فإن كانوا معروفين له، فالصلة تختلف قربًا أو بُعدًا؛ فبعضهم قريب كالوالدين والزوج، وبعضهم أبعد كالأقارب، ثم الجيران، ثم المعارف والزملاء، ثم أشخاص يراهم ويعرفهم دون صِلة، ثم أشخاص يراهم ولا يعرفهم إلا شكلًا. وكذلك، فقد يكون هؤلاء جميعًا أحياء أو أمواتًا.

وأول ما يُعتبر في تعبير رؤيا الإنسان عدة أمور نذكرها على ترتيب الأهمية في التعبير:

أولها صلة الإنسان بالرائي، ويكون التعبير بحسب هذه الصلة. فكلما كان الإنسان المرئيّ المعروف قريبًا في الصلة من الرائي، وكان حيًّا يُرزَق، وظهر في هيئة طبيعية، دل على نفسه في التأويل، وكلما كانت الصلة أبعد، أو كان متوفى، أو ظهر في هيئة غير مالوفة، دل على غيره أو على معانٍ رمزية في التأويل. فأفراد الأسرة مثلًا الأحياء والمقربون من الرائي كالأب والأم والأخ والأخت والخال والعم إذا ظهروا في الرؤيا بهيئتهم العادية كان الغالب أنهم يدلون على أنفسهم. أما إن كانوا بعيدي الصلة عن الرائي أو متوفين أو ظهروا في هيئة أو كلام أو أسلوب مغاير لما هم عليه في الحقيقة، فقد يكون لظهورهم دلالة رمزية أبعد. فمثلًا قد يدل الجد على العائلة نفسها أو أحد أفرادها، أو قد يدل على الجد والاجتهاد. وقد يدل الأب على قوة أو رئاسة أو قوامة أو رزق للرائي، وقد يدل على جهة لها سيادة أو قوة. والأم قد تدل على رحمة أو تيسير أو لين. والإخوة معونة أو شراكة أو مشابهة أو توافق أو اقتران. والعم أوالخال

عمومتهم أو أبناؤهم، والصديق نصرة أو تأييد أو تصديق أو تأثير؛ أو قد يدل هؤلاء جميعًا على أمثالهم أو أشباههم من الناس في شكل أو عمل أو صفة أو حال؛ أو قد يدلون على معاني أسمائهم.

أمَّا الثاني فهو علاقة الإنسان بالرائي، فهي إمَّا برٌّ أو معروف أو قطيعة أو عداوة أو نفاق أو ضرر. فيؤخذ ذلك في الحسبان عند التعبير، فرؤيا الإنسان الذي بينك وبينه معروف، يدل في المنام على معنى الخير المقبل من جنس المعروف الذي بينك وبينه غالبًا، ورؤيا الذي بينك وبينه حزن أو أذى أو جفاء أو مشاكل، يدل في المنام على هذه المعاني أو الهموم من جنس ما بينك وبينه غالبًا. فرؤيا من أحسن إليك بالمال تدل على الرزق، ورؤيا من حسدك تدل على الحسد، ورؤيا من قطعك تدل على القطيعة، ورؤيا من حرمك تدل على الحرمان إلا أن تراه في هيئة مختلفة حسنة، فقد يدل على هدايته أو الحفظ من كيده أو العوض عنه بخير منه إن شاء الله.

أمَّا الثالث فهو حال الشخص المرئي في اليقظة، وهي أولًا حالته الدينة صلاحًا أو فسادًا، صدقًا أو كذبًا؛ أو مواصفاته الشكلية والجسدية؛ أو أفكاره ومعتقداته؛ أو طبيعة عمله ونشاطه؛ أو حالته الصحية؛ أو طباعه وأخلاقه؛ أو حالته المادية وأملاكه؛ أو حالته المعنوية ومركزه وجاهه. فرؤيا الصالح تدل على الدين والصلاح، ورؤيا الفاسد تدل على الفساد، ورؤيا ضخم الجسد تدلى معنى الضخامة، وصاحب الشكل الجميل يدل على الجمال.

أمَّا الرابع فهو حال الشخص المرئي في الرؤيا، كأن يكون في الرؤيا على هيئته المعتادة أو متغير الهيئة، أو يكون في شكل جميل وثياب طيبة ومبتسم، أو في شكل قبيح وثياب سيئة وحزين أو غاضب؛ أو يكون فاعلًا للخير والمعروف في الرؤيا، أو فاعلًا للشر والضرر والذنب فيها. فهذا الشكل أو الحال يدخل في التعبير أيضًا، فالشكل الطيب يدل على للصالحين على صلاحهم وثوابهم، والشكل غير الطيب يدل للفاسدين على فسادهم وعقابهم.

أما الخامس فهو أن يدل الإنسان المعروف على مثيله في الشكل أو الصفة أو الحال، فيأتي الشخص في المنام ليدل على واحد آخر يشبهه في شكله أو مواصفاته الجسدية؛ أو يدل على واحد غيره فيه من بعض صفاته النفسية وطبائعه؛ أو يدل على واحد غيره يتشابه معه في حال كالحالة الدينية أو المادية أو الصحية أو النشاط.

أما السادس فهو التعبير بالانتساب. وقد يكون الانتساب من جهة القرابة، فيدل الرجل على عائلته وأهله أو أحدهم، أو قبيلته أو أحدهم، أو أُمته أو أحدهم. وقد يكون الانتساب من جهة مكان كالطبيب يدل على المستشفى الذي يعمل فيه، أو الضابط يدل على جهاز الشرطة، والمعلم يدل على المدرسة التي يعمل بها أو التعليم عمومًا.

أما السابع فهو التعبير بالاسم، أي بأسماء الأشخاص الذين يظهرون في الرؤيا، فتؤخذ من أسمائهم بعض معانيها كرؤيا شخص اسمه أحمد، فيدل على الحمد، وعادل يدل على العدل، وكريم على الكرم.

ويجوز أن يدل الرجل في المنام على المرأة، والعكس. ويجوز أن يدل الفرد على جماعة، والعكس.

والمجهول في المنام قد يدل على مثيله أو شبيهه من المعروفين للرائي. ويُراعى في ذلك هيئته. فرؤيا الرجل المجهول وفي وجهه سواد قبيح، قد يدل على رجل كذاب منافق معروف. ورؤيا الرجل المجهول وفي وجهه النور والإشراق قد يدل على رجل صالح معروف أيضًا. والمجهول في بعض الرؤى قد يكون رمزًا يدل على الله (عز وجل) أو الملائكة أو الجن أو عباد صالحين مخلصين لله (تعالى). والطفل المجهول رزق أو مسؤولية أو ضعف أو بدايات لأمر. والشاب قوة، والرجل حِكمة، والعجوز ضعف أو نهايات لأمر. والمرأة المجهولة في رؤيا الرجل زوجة أو دنيا أو فتنة أو بلد، بينما هي في رؤيا المرأة صاحِبة، أو مُكافِئة، أو مُنافِسة، أو عدو. والمرأة العجوز المجهولة قد تدل على الدنيا. والرجل العجوز المجهول قد يدل على الدهر.

والمتوفى إن كان مسلمًا صالحًا فرؤياه في المنام إن صدقت فإنها تدل على الحق والدِّين. وتدل على الفرج من الهموم للصالحين. وتدل على الصالحين من نسل المتوفى وذريته وأهله. فإن لم يكن المتوفى صالحًا، دل على فساد وهموم ومشاكل وأشخاص فاسدين. وقد تدل رؤيا المتوفى حيًّا في المنام على عودة ظهور معانٍ وأحداث ارتبطت بوجوده أثناء حياته سواء على المستوى العام أو الشخصي للرائي. فمثلًا رؤيا رئيس دولة متوفى كانت أحوال الرائي في عهده أفضل تدل على تحسن في أحوال الرائي. ومثلًا رؤيا رئيس دولة متوفى حدثت في عهده حروب واضطرابات قد تدل على عودة هذه المشاكل.

رؤيا أشخاص معروفين ومخصوصين كالأنبياء والرسل والعلماء الربانيون يدلون على الإسلام والتوحيد والنصر من الله لعباده المؤمنين وعلى بشارات الهداية والصلاح والفرج من الهموم وحُسن الخاتمة. ويختلف تعبير كل واحد منهم بحسب منزلته وقصته. فمثلًا موسى (عليه السلام) قد يدل على النصر على طاغية، وعيسى (عليه السلام) قد يدل على النجاة من القتل، ومحمد ﷺ قد يدل على الرفعة والتشريف والسبق. وعلماء الحديث الشريف قد يدلون على تيسير تعلم الحديث، وعلماء الفقه قد يدلون على تيسير الفقه. والعالِم المجاهد في سبيل الله قد يدل على الجهاد. والرجل المتميز في أمر من أمور الدنيا قد يدل للرائي على معنى التميز في هذا الأمر أو في أمر مشابه له بحسب أهلية الرائي وقدرته.

ورؤيا صاحب مهنة أو نشاط قد يدل على معنى يرتبط بطبيعة مهنته فالطبيب عالِم رباني يهدي الناس، والقاضي عدل ونصرة للمظلوم، والخياط يدل على الإصلاح والتوفيق بين الناس، والمحاسب حِساب ومُحاسبة، والجزار قد يدل على ظلم أو قتل، والطباخ تخطيط وتجهيز وإعداد، والنجار تهذيب وتشكيل، والحدَّاد قهر وتطويع، والسائق قائد وموجِّه، والموظف خادم وملتزم، والضابط أمن وحفظ وعِقاب، والمعلم مُربِّي ومُصلِح، والخبَّاز صانِع ومُطوِّر، والراعي حامٍ ومسؤول، والصائغ شخص صاحب فتنة أو مالك لشيء له قيمة، والتاجر بالحلال طالب للثواب والأجر من الله (تعالى). والله تعالى أعلم.